عن احوال الصانع تعالى والنبوة والامامة والمعاد وما يتصل بذلك ووجه ادخالها
ان من مباحثها ما هو اعتقادي لا عملي كاعتقاد ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم واعتقاد انهم في الفضل كذلك والخلاف في ذلك كما
سنبينه في محله ان شاء الله تعالى وفي الاتيان بمن في قوله من التتمات تنبيه على ان في علم
الكلام من التتمات غيرها كالكلام في التوبة لانه من مباحث الورع ايضا وموضوعه
اي موضوع علم الكلام الذي يبحث فيه عن احواله الذاتية ومنه تؤخذ جهة وحدته التي
باعتبارها يعد علما واحدا ويمتاز عن سائر العلوم هو المعلومات التي يحمل عليها ما اي شيء
تصير معه عقيدة دينية او ممدا لذلك فانه يبحث فيه عما يجب للباري تعالى كالقدم والوحدة
والعلم والقدرة والارادة ونحوها وعما يمتنع عليه كالحدوث والتعدد والجسمية ونحوها
وعن احوال الجسم والعرض من الحدوث والافتقار والتركب من الاجزاء وقبول الفناء ونحوها
وكل ذلك بحث عن احوال المعلوم فاذا قيل الباري تعالى قديم او الباري تعالى واحد او عليم
او نحوها او الجسم حادث او اعادته بعد فنائه حق فقد حمل على المعلوم ما صار معه عقيدة
دينية واذا قيل الجسم مركب من الجواهر الفردة مثلا فقد حمل على المعلوم ما صار معه مبدا لعقيدة
دينية فان تركب الجسم دليل على افتقاره الى الموجد له واتما عدل المصنف عن قول المواقف
والمقاصد ان موضوعه المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية لانه يتناول
محمولات مسائله فانها معلومات وحيثية تعلق اثبات العقائد الدينية معتبرة فيها
واعلم ان الاليق تسمية ما يجب للباري تعالى وما يمتنع في حقه صفات لا احوالا لاشعار
الحال بالتحول والانتقال وهو على الباري تعالى محال ولكنهم توسعوا باطلاق الاحوال
على ما يعمها في بيان موضوع علم الكلام بعد اطلاقهم ذلك في تعريف الموضوع الشامل
لموضوعات العلوم كلها فقالوا موضوع كل علم ما يبحث في ذلك العلم عن احواله الذاتية
اي التي تلحقه لذاته او لجزئه او لخارج عنه مساو له ويتوان من موضوع علم الكلام
المحدثات اذ يبحث فيه عن احوالها من حيث تعلقها بالعقائد الدينية على ما مر
واما مسائله فهي القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية واما غايته فهي ان يصير
الايمان والتصديق بالاحكام الشرعية محكما

الاصل الاول

العلم بوجوده تعالى وافي ما يستضاء به من الانوار ويسلك من طريق الاعتبار ما
افتقر

الاصل الاول
العلم بوجوده تعالى

ما اشتمل عليه القرآن فليس بعد بيان الله بيان وقد ارشد سبحانه اليه اي الى وجوده
تعالى بآيات نحو قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها
وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات الآية
ونحو قوله تعالى افرايتم ما تمنون اي ما تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه ام نحن
الخالقون وقوله تعالى افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه اي تنبتونه ام نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما اي متحطما وهو المتكسر ليبسه وقوله تعالى افرايتم الماء الذي تشربون
ءانتم انزلتموه من المزن اي السحاب ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا اي شديد
الملوحة لا يمكن تناوله دوقه وقوله تعالى افرايتم النار التي تورون اي تستخرجونها بقدح الزناد
ءانتم انشاتم شجرتها التي منها الزناد ام نحن المنشئون لتلك الشجرة فمن ادار نظره في عجائب
هذه المذكورات من خلق الارضين والسموات وبدائع فطرة الحيوان والنبات وسائر
ما اشتملت عليه الآيات اضطره ذلك الى الحكم بان هذه الامور مع هذا الترتيب المحكم الغريب
لا يستغني كل منها عن صانع اوجده من العدم وحكيم رتبه على قانون اودع فيه فنونا من
الحكم وعلى هذا درجت كل العقلاء الا من لا عبرة بمكابرته ولهذا اعترفوا بالاشتراك حيث دعوا مع الله الها اخر ونسبة
اي وبنسبة بعض الحوادث الى غيره تعالى وانكارا اي وبانكار ما جعل الله انكاره كفرا كالبعث
واحيا الموتى زمن المصنف الذين اشركوا ابو لكم كالمجوس بالنسبة الى النار حيث عبدوها ونحوها
الها اخر تعالى الله والوثنيين بالاصنام اي بسببها فانهم عبدوها والصابية بالكواكب
اي بسبب الكواكب حيث عبدوها من دون الله تعالى واما نسبة بعض الحوادث الى غيره
تعالى فالمجوس ينسبون الشر الى اهرمن وهو ابليس والوثنيون ينسبون بعض الاثار الى
الاصنام كما اخبر تعالى عنهم بقوله ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء والصابيون
ينسبون بعض الاثار الى الكواكب تعالى الله عما يشركون واعترف الكل بان خلق السموات
والارض والالوهية الاصلية لله تعالى قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله فهذا اي الاعتراف كان ثابتا في فطرهم من مبدا خلقهم قد جبلت عليه
عقولهم قال تعالى فاقم وجهك للدين القيم حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولذا اي لكون الاعتراف ضروريا

الا من لا عبرة بمكابرته وهم بعض الدهرية صح

وبعض الفلاسفة الذين حكموا بمكابرتهم صح

بما تريد